[27] سامت إليه الصفوف قال عمار: اقدم يا أعور لا خير في أعور لا يأتي الفزع. فجعل عمرو بن العاص يقول: إني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم. فاقتتلوا قتالا شديدا. وجعل عمار يقول: صبرا عباد الله الجنة في ظلال البيض. قال: وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم وشعارهم يا الله يا أحد يا صمد يا رحيم. وكانت علامة أهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم وكان شعارهم نحن عباد الله حقا يا لثارات عثمان. قال: فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بينا سواد الليل وما يرى رجلا منا ولا منهم موليا فلما أصبحوا وذلك اليوم الثلاثاء خرج الناس إلى مصافهم فقال أبو نوح: فكنت في خيل علي عليه السلام فإذا أنا برجل من أهل الشام يقول: من يدلني على الحميري أبي نوح ؟ قال: قلت: فقد وجدته فمن أنت ؟ قال: أنا ذو الكلاع سر إلي فقال أبو نوح: معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة قال ذو الكلاع: سر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع إلى خيلك فإنما أريد بذلك أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه. فسارا حتى التقيا فقال ذو الكلاع: إنما دعوتك أحدثك حديثا حدثنا عمرو بن العاص في إمارة عمر بن الخطاب. قال أبو نوح: وما هو ؟ قال: حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال أبو نوح: لعمرو الله إنه لفينا. قال: أجاد هو على قتالنا ؟ قال أبو نوح: نعم ورب الكعبة لهو أشد على قتالكم مني. فقال ذو الكلاع: هل تستطيع أن تاتي معي صف أهل الشام فأنا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمار وجده في قتالنا لعله